لاجله من عباده تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ثم من بني آدم من انكر المعاد وهولاء هم اهل التمتع بالدنيا على ان منهم
من كان يامر بالزهد فيها ويرغب كثيرا مما يوجب الهم والغم ومن ثم قال
اصحابنا لا يكفي الخطيب عن الوصية بالتقوى الاقتصار على ذم الدنيا
لان ذمها معلوم لكل احد حتى لمنكري المعاد ويقينهم مقرون بالمعاد
لكنهم منقسمون الى ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات فالاول
وهم الاكثرون هم الذين وقفوا مع زهرة الدنيا باخذها من غير
وجهها واستفالها في غير وجهها فصارت اكبر همهم وهولاء هم اهل
اللهو واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر وكل هولاء لم يعرفوا المقصود
منها ولانها منزل سفر يتزود منها الى دار الاقامة وان من همه
محمدا والثاني اخذها من وجهها لكنه توسع في مباحاتها وتلذذ بشهواتها
المباحة وهو وان لم يعاقب عليها لكنه ينقص من درجاته في الاخرة
بقدر توسعه في الدنيا وصح عن بن عمر لا يصيب احد من الدنيا شيئا
الا انتقص من درجاته في الاخرة عند الله وان كان عليه كريما وروى
الترمذي ان الله اذا احب عبدا حماه عن الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه
الماء والحاصل ان الله يحمي عبده الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم
الطعام والشراب تخافون عليه وفي مسلم الدنيا سجن المومن اي
بالنسبة لما امامه من النعيم الاخروي المقيم وجنة الكافر اي بالنسبة
لما امامه من العذاب الاليم الدايم المقيم والثالث هم الذين فهموا
المراد من الدنيا وان الله سبحانه انما اسكن عباده فيها واظهر لهم
لذاتها ونعلقها ليبلوهم ايهم احسن عملا كما نص على ذلك في غير
اية قال بعض السلف يعني من هو زاهد في الدنيا وراغب في الاخرة
ولما بين تعالى انه جعل ما على الارض زينة لها ليبلوهم ايهم احسن
عملا بين انقطاع ذلك ونفاده بقوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا
جرزا فمن فهم ان هذا هو ما لها جعل همه التزود منها لدار القرار والتقي

من

اي وان كان الشخص كريما على الله محبوبا لله انتهى

من الدنيا ما يكتفي به المسافر في سفره كما كان صلى الله عليه وسلم يقول
مالي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها
ثم من اهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على سد رمقه فقط
وهو قال كثير من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه احيانا في تناول
بعض مباحاتها كتقوي النفس به وتنشط للعمل ومنه خبر احمد
والنساء حبب الي من دنياكم النساء والطيب وخبر احمد عن عايشة
كان صلى الله عليه وسلم يحب النساء والطيب والطعام فاصاب من
النساء والطيب ولم يصب من الطعام وتناول الشهوات المباحة بقصد
التقوي على الطاعة يصيرها طاعات فلا يكون من الدنيا ومن ثم
صح على ما قاله الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال قمت الدار
الدنيا لمن تزود منها لاخرته حتى يرضى ربه وبيست الدار لمن عدت
به عن اخرته ووقفت به عن رضى ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا
قالت الدنيا قبح الله اعصانا لربه ثم الحامل على الزهد اشياء منها
استحضار الاخرة ووقوفه بين يدي مولاه فحينيذ يغلب شيطانه
وهواه ويصرف نفسه عن لذات الدنيا ونعيمها وشاهده اني حارثة
رضي الله عنه لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم اصبح مومنا
حقا قال له ان لكل مومن حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت
ابي عزفت نفسي عن الدنيا فاستوي عندي حجرها ومدرها وكاني انظر
الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة متعمون والى اهل
النار في النار يعذبون قال يا حارثة عرفت فالزم ومثل هذا
هو الذي تكون الدنيا سجنه كما قال صلى الله عليه وسلم الدنيا
سجن المومن وجنة الكافر ومن ثم قال بعض ائمتنا لو اوصى لاعقل
الناس صرف للزهاد اي لانه لا اعقل منهم حيث آثروا الباقي على
الفاني ومنها استحضار ان لذاتها شاغلة للقلوب عن الله ومنقصة
للدرجات عنده وموجبة للطول الحبس والوقوف في ذلك الموقف العظيم